

بحار الأنوار

[30] إذا لمن الظالمين (1). وقال تعالى: ولكل جهة هو موليا فاستبقوا الخيرات

أيما تكونوا يأت بكم إلا جميعا إن الله على كل شيء قدير * ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون * ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولا تم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون (2). وقال سبحانه: ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية (3). الاعراف: وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد (4). يونس: وأن أقم وجهك للدين حنيفا (5). الروم: فأقم وجهك للدين حنيفا (6). تفسير: "والله المشرق والمغرب" أي مجموع ما في جهة الشرق والغرب من البلاد الله تعالى هو مالکها، ففي أي مكان فعلتم التولية لوجوهكم شطر القبلة - بدليل قوله "فول وجهك وحيثما كنتم فولوا" - فثم جهة الله التي أمر بها ورضيها، والمعنى إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلنا لكم الأرض مسجدا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها، فإن التولية لا تختص بمسجد ولا بمكان كذا ذكره جماعة من المفسرين من الخاصة والعامة نظرا إلى ما قبله من قوله "ومن أظلم ممن منع مساجد الله". وقيل فثم وجه الله أي ذاته أي فثم الله يرى ويعلم، وقيل

_____ (1) البقرة: 143 - 145. (2) البقرة: 148 - 149. (3) البقرة: 177. (4) الاعراف: 29. (5) يونس: 105. (6) الروم: 30 والاية ساقطة عن الكمباني.